المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:02 (2024)، ص250-263

صمود المجاهدات الجزائريات، سير وشهادات من الثورة التحريرية 1956-1962

The steadfastness of the Algerian Female Mujahideen, stories and testimonies from the liberation revolution1956-1962

✍عبد الوهاب يحياوي*
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
Yahiaouiabd@hotmail.fr

✍مصطفى بن السيلت
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
Mostefa.bensilette@univ-alger2.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/04/08
تاريخ القبول:
2024/09/15

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المجاهدة الجزائرية
- ✓ الثورة التحريرية
- ✓ الفدائية
- ✓ المسبلة

الملخص:

انطلقت ثورة التحرير الجزائرية في ظروف اشتد فيها ظلم الاستعمار الفرنسي ولم يستثن قهره وجبروته أحدا، فلم يسلم منه الرجال ولا النساء ولا الشيوخ ولا الأطفال، وقد كان ذلك كافيا ليجند كل هؤلاء ضد هذا العدو المستعمر ليصدق فيهم قول الشهيد البطل العربي بن امهيدي "**ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب**". استقبلت المرأة الجزائرية تماما مثل أخيها الرجل ثورة التحرير بكل شغف وأدركت منذ الوهلة الأولى أنها يجب أن تكون إلى جانب أخيها الرجل لاسترجاع الحرية والسيادة الوطنية، فاستجابت لنداء جبهة التحرير الوطني وانخرطت في الثورة وأدت واجبها الوطني على أكمل وجه في كل المجالات، السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، فكانت جندية وفدائية ومسبلة وممرضة ومرشدة، وتحملت في سبيل ذلك أبشع أشكال التعذيب النفسي والجسدي الذي طال جسدها وعرضها. سنحاول في هذا المقال أن نتعرض لمشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية في شكلها العسكري، وموقف الاستعمار الفرنسي من ذلك.

Article info

Received:
08/04/2024
Accepted:
15/09/2024

Key words:
- ✓ The Algerian women
- ✓ the liberation revolution
- ✓ guerrilla
- ✓ militant

Abstract:

The Algerian liberation revolution began in circumstances where the French colonialism intensified, and no one excluded from it .Neither Men, women, elders non children's ,that was enough to recruit all of them, against the enemy ,as the Algerian martyr EL ARBI BEN M'hidi said " throw the revolution to the street people will adopt it.The Algerian woman, just like men, she welcomed the revolution with passion and she realized that she must be on her brother's side to get the freedom and the national sovereignty. She responded to the national front liberation call and joined the revolution she did her national duty perfectly in all the domains: The political military social and the cultural domains, She was a soldier, a militant, a nurse and a guide; she endured the worst psychological torture.

*المؤلف المرسل

مقدمة

انطلقت ثورة التحرير الجزائرية في الفاتح من نوفمبر عام 1954 فهبت المجاهدة الجزائرية على غرار أخيها الرجل لتلبي نداء الواجب نحو الوطن، وراحت تقوم بواجبها في كفاح المستعمر، فساهمت كجندية في ميادين القتال تخوض المعارك في المدن والأرياف والجبال، وممرضة تسعف وتداوي الجرحى من المجاهدين وتقدم خدمات طبية لإخوانها الجزائريين، وكانت مسئولة عن التموين والتسليح، ومسؤولة عن الاتصال بين المجاهدين، وتقصي أخبار العدو ونشطت كفدائية ومسبلة في المدن.

لقد تحملت مشاق الجهاد وتبعاته فلم تشكو يوما جوعا أو عطشا ولا بردا أو رهقا ولا فراق أهل، واستبسلت في المعارك وصمدت تحت أشد أنواع التعذيب والإهانة النفسية والجسدية التي طالت جسدها وعرضها، وحكم عليها بالإعدام إلا أنها لم تستسلم وظلت صامدة مكافحة للمحتل وأعوانه. وانطلاقا من هذه الصور **فإلى أي مدى ساهمت المجاهدة الجزائرية في الثورة التحريرية؟ وكيف كان رد الاستعمار على ذلك؟**

1. انخراط المرأة الجزائرية في العمل المسلح (الثورة)

إن القراءة الأولية في الكتابات والشهادات التاريخية التي تتناول فترة الإعداد للثورة والأشهر الأولى التي أعقبت تفجيرها لا تذكر حضور المجاهدة في العمليات الإعدادية للثورة أو المشاركة في العمليات المسلحة الأولى التي أعلنت من خلالها جبهة التحرير الوطني بداية حرب التحرير على المستعمر الفرنسي، وقد يعود ذلك في رأينا إلى السرية التامة التي أحاط بها القادة المفجرون للثورة هذا المشروع الهام الذي يتوقف عليه مصير الشعب الجزائري برمته، خوفا من أن تصل إليه عيون العدو وأعوانه فيجهضه قبل أن يولد. ولا بد من الإشارة هنا أن الثورة في أيامها الأولى كانت في حاجة ماسة إلى السرية المطلقة، وهذا ما جعل المناضل يخفي عن زوجته أو أخته أو ابنته هذا العمل الخطير الذي يشترك فيه، إلا أن تطور الثورة أدى إلى تطور أشكال الإرهاب الفرنسي تجاهها ونحو الشعب الأعزل، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة إلى تطوير أساليب النضال ذاتها، وهكذا أصبح من الضروري إشراك المرأة في الكفاح (كرنان، 1984، صفحة 66) عملا بنصيحة أحد القادة المفجرين للثورة محمد العربي بن امهيدي حين قال: "**القوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب**".

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن انخراط المرأة الجزائرية في الثورة مثل نقطة تحول إيجابي في نظرة المجتمع الجزائري إليها. هذا المجتمع الذكوري الذي يتميز بالمحافظة الشديدة، وسيطرة النظام الأبوي في الأسرة وتحكمه في شؤونها وهذا ما جعل الرجل يتحكم في زمام الأسرة، ومن شدة خوفه على شرفه بالغ في التشديد على المرأة خاصة في وجود الأجانب المستعمرين الذين لا يتوانون في هتك الأعراض لأتفه الأسباب.

لقد كانت الحرب فرصة سانحة للمجاهدة الجزائرية، إذ عبرت فيها عن نفسها بصورة مضاعفة وأثبتت قوتها للمستعمر وللرجل في الوقت ذاته، وبذلك فان انخراط المرأة في العمل المسلح كان ثورة في عقول الرجال كذلك فتقبلوه، وأبرزت الثورة المسلحة صورة المرأة المناضلة المحاربة (مفقودة، 2009، صفحة 29).

إلا أن التساؤل الذي طرح نفسه بقوة آنذاك هو: **كيف يمكن للمرأة الجزائرية أن تنخرط في الكفاح؟ وكيف ستقوم بدورها جنبا إلى جنب مع الرجل وهي التي تربت على الحشمة والاحتجاب من كل أجنبي في بيت أبيها؟ كيف ستخوض المعارك وهي التي لم تحمل سلاحا يوما في يدها، وكيف ستقاتل جنود الاحتلال وهي لم تتدرب يوما على حمل السلاح ولم تقاتل يوما في صفوف جيش العدو كبعض المناضلين؟**

والحقيقة أن كل هذه المخاوف والتساؤلات قد تبددت منذ الأيام الأولى التي التحقت فيها المجاهدة بميادين الكفاح، ويعود ذلك إلى إيمانها القوي بصدق قضيتها الوطنية، والى حقدها الشديد على المستعمر المستبد الذي اغتصب أرضها ونكل بشعبها وانتهك حرمتها وحاول النيل من شرفها.

لم تكن المجاهدة الجزائرية في ثورة التحرير ترى نفسها صاحبة سبق أو فضل في الجهاد، بل كانت تعتبر نفسها وريثة لراية سبقتها إليها نساء الجزائر منذ الأيام الأولى للاحتلال، فأثناء مقاومة الأمير عبد القادر انخرطت المرأة الجزائرية في الجهاد بقوة، إذ كانت مؤخرة جيش الأمير مكونة من النساء، وكانت مهامهن إعداد البارود ومداواة الجرحى، وفي كثير من الأحيان إذا تحتم الأمر كن يأخذن مكانهن بين الرجال لخوض المعارك (طرشون، 2007، صفحة 206).

وهذه البطلة الفذة لالة فاطمة نسومر التي خلد التاريخ كفاحها قادت المعارك ضد المستعمر 1856-1857 بجبال جرجرة حتى ذاع صيتها فبثت الرعب في الجيش الفرنسي ولقنته دروسا في الاستماتة والتضحية وفنون الحرب، هذه المجاهدة التي تبدأ بطولاتها ضد الجنرال راندون عندما اقتحم جبال جرجرة عام 1857، حيث جندت أتباعها من مريدي الطريقة الرحمانية وقادت بهم المعارك الضارية، ضد المستعمر الفرنسي بقيادة راندون وماك ماهون إلى أن تغلبت القوة المادية على الشجاعة والتضحية (بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ج1، 1980، الصفحات 101-102).

وباندلاع الثورة التحريرية وجدت المرأة الجزائرية الفرصة سانحة كي تعبر عن نفسها وتفجر من خلالها طاقتها وقدراتها المكنونة وتترجم مقتها الشديد للاستعمار وأعوانه من خلال أدوار بطولية قامت بها لصالح الثورة تعدت طاقتها كأنثى في كثير من الأحيان.

ويبدو من خلال الشهادات الكثيرة التي أدلت بها مجاهدات كثيرات أن قيادة الثورة لم تكن تسند لهن مهمة محددة، لقد كان عليهن أن يكن مستعدات للعمل حيث احتاجت إليهن الثورة، وذلك حسب ظروف الحرب ومتطلبات كل مرحلة، ولعل هذا ما يفسر قيامهن بمهام عديدة، فكان منهن المجاهدات المسبلات، والفدائيات في المدن، والمجاهدات في الجبال إلى جانب إخوانهن الرجال، وكان عليهن أن يضطلعن بمهام مداواة الجرحى والمصابين، وكان منهن المخبرات المتقصيات لأخبار وتحركات العدو وأعوانه من الخونة، وكان منهن المرشدات والمحافظات السياسيات والكاتبات، وشاركن في تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية للاجئين في الحدود الشرقية والغربية ورعاية أطفال الشهداء وأراملهم، وشاركن في المظاهرات السياسية التي دعت إليها

جبهة التحرير الوطني في الجزائر وفي فرنسا وساهمن في تأطيرها وبذلك اتخذ النشاط العسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة أشكالا عديدة لعلنا نذكر أهمها هنا على سبيل المثال لا الحصر:

1.1.المرأة والعمل الفدائي

انضمت المرأة الجزائرية إلى صفوف الثورة ووضعت نفسها تحت تصرف قيادتها بكل شجاعة وإخلاص، وهي تدرك تمام الإدراك عواقب هذا العمل الخطير الذي أقدمت عليه، فالاستعمار لا يرحم وجلادوه متعطشون للقتل والتنكيل والتعذيب وهتك الأعراض، فانخرطت في خلايا فدائية مقاتلة تمكنت من خلالها من تنفيذ عمليات فدائية جريئة استهدفت مراكز العدو ونقاط تجمع جنوده وأنصاره من المعمرين والخونة. لقد كانت تقوم بالعمليات التي لا يستطيع أن يقوم بها الرجال لمرونتها وقدرتها على التسلل والإفلات من التفتيش اليومي للمواطنين خاصة أثناء معركة الجزائر التي كانت في الحقيقة معركة كل المدن الجزائرية، ورغم ذلك فان الفدائية كانت تفلت من رقابة جنود العدو لتضع القنابل والمتفجرات في المقاهي والملاهي ودور السينما ومراكز تجمعات العدو (حسيب، 1983، صفحة 87)، وتلقي القنابل في المحاكم والمدن والطرقات والمؤسسات العامة والخاصة التابعة للعدو في المدن الكبرى كالجزائر، قسنطينة، وهران، عنابة وسطيف (بوصفصاف، د، ت، صفحة 87). وعن شجاعتها وقدرتها على تحمل الصعوبات النفسية والجسدية يقول الدكتور تومي الذي كان طبيا في الثورة منذ 1956: "**بل كانت أيضا مع طلائع الفدائيين في المدن، لقد أظهرن أولئك النسوة قدرة على التحمل تساوي أو تفوق مثيلتها عند الرجال إن سلوكهن يزداد صلابة بمرور الوقت**" (ولد خليفة، 2010، صفحة 218).

وزيادة على هذه الأعمال التدميرية كانت المرأة الفدائية تنقل السلاح والمتفجرات وأنواعا أخرى من العتاد والمستلزمات والوثائق السرية إلى المسؤولين من مكان إلى آخر ومن مدينة لأخرى (بركات، 1985، صفحة 51).

لقد خلد التاريخ أسماء هؤلاء الفدائيات، وكثير ماهن ولا يفوتنا في هذا الصدد أن نكتفي بذكر من سطعت أعمالهن في الثورة، إنهن الجميلات: جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، حسيبة بن بوعلي، ومريم بوعتورة وأخريات.

ولدت جميلة بوحيرد سنة 1934 بالجزائر العاصمة والتحقت بالثورة وعمرها لم يتجاوز الثانية والعشرين سنة 1956.بدأت قصتها كفدائية مع عمها الذي كان عنصرا فعالا في الثورة، حيث كان يكلفها بمهمة الاتصال داخل العاصمة فكانت تؤديها بنجاح، وبعد إلقاء القبض على عمها واصلت نضالها تحت قيادة ياسف سعدي وانتقلت من الاتصال إلى العمل العسكري حيث أصبحت تنقل القنابل من موضع إلى أخر مخترقة الحواجز الأمنية بكل شجاعة (جعفر، 2007، صفحة 20)، منفذة عدة عمليات فدائية منها تفجير قنبلة موقوتة في ملهى يرتاده الأوروبيون بالأبيار في جانفي 1957، سقط خلاله عشرون قتيلا. ثم ما لبثت أن تابعت التفجيرات في الأيام الموالية في عدة أماكن بالعاصمة، منها مطعم الاوتوماتيك الذي خلف عشرات

القتلى وإصابة أعداد كبيرة بجروح خطيرة (طلاس، 2010، صفحة 427). إضافة إلى ذلك عملت مسؤولة ارتباط مع ياسف سعدي (مريم، 2011، صفحة 77). ومولت رفيقاتها كجميلة بوعزة بالقنابل، ومن ثم يتم نقلها عبر الحواجز لتنفيذ العمليات المختلفة، لعل أهمها تفجير ملهى ميلك بار **MILK BAR** ضمن مجموعة من العمليات الفدائية التي قامت بها جميلة بوحيرد رفقة مجاهدات أخريات أمثال جميلة بوعزة وزهرة ظريف ردا على ما قام به العدو من تفجيرات في القصبة (جعفر، 2007، صفحة 10).

ألقي عليها القبض في 09 أفريل 1957 وعثر معها على وثائق ورسائل ومبلغ كبير من المال، دلت الوثائق أنها أمينة سرية للقائد ياسف سعدي ومراسلة تنقل تعليماته وأوامره (مريم، 2011، صفحة 79). حكم عليها بالإعدام الذي حدد له يوم 07 مارس 1958 فتحدت العدو قائلة: "**أعلم أنكم سوف تحكمون علي بالإعدام لكن لا تنسوا إنكم بقتلي سوف تقتلون الحرية في بلدكم، لكنكم لن تمنعوا الجزائر أن تصبح حرة**" (طلاس، 2010، صفحة 427). وبعد تدخل العديد من المدافعين عن حقوق الإنسان في العالم، أوقف حكم الإعدام وبقيت جميلة في السجن حتى الاستقلال حيث أفرج عنها (قليل، 1990، صفحة 376).

– إضافة إلى جميلة بوحيرد جميلة أخرى دوخت ضباط العدو وبثت الرعب في نفوس جنوده والسكان الأوروبيين والخونة بالجزائر العاصمة، إنها جميلة بوعزة التي التحقت بالثورة صيف 1956 وعمرها تسعة عشر سنة. أولى عملياتها الفدائية كانت تفجير إحدى بنايات العدو بشارع ميشلي سابقا – ديدوش مراد– بالعاصمة ونجحت فيها فكانت بطاقة انخراطها في العمل الفدائي فصارت تكلف بنقل القنابل حينا وبعمليات التفجير أحيانا أخرى (جعفر، 2007، صفحة 113).

أما الفدائية مريم بوعتورة فقد كانت ممرضة التحقت بالثورة سنة 1956 وساهمت في عديد العمليات الفدائية الناجحة في مدينة قسنطينة رفقة الشهيد حملاوي، كانت آخرها محاولة تصفية أحد الخونة رفقة الشهيد حملاوي والتي باءت بالفشل، فلما اكتشف أمرها لجأت إلى أحد المنازل بقسنطينة وتم التبليغ عنها فحاصرهما الجيش الفرنسي وفجر البيت بالديناميت، إلا أن بعض روايات الشهود تؤكد أنها نقلت إلى المستشفى حية وتم قتلها بواسطة حقنة قاتلة في حين يؤكد آخرون أنها مزقت بقذيفة دبابة في عين المكان يوم 08 جوان 1958 (جريدة الشعب الجزائرية الالكترونية، 2018).

أما الشهيدة البطلة حسيبة بن بوعلي فقد انضمت إلى صفوف جيش التحرير الوطني وهي ابنة السابعة عشر عاما، كان ذلك تحديدا في سنة 1955، فتعرفت على الكثير من الثوار والثائرات أمثال زميلتها زهرة ظريف، وسمية لخضاري وغيرهما. وقد ساعدتها مهنتها كممرضة في المستشفى لتتعرف على الكثير من مرضى ومصابي المجاهدين فكان كلما جرح أو أصيب مجاهد وتم جلبه إلى القصبة إلا وكانت حسيبة من المعالجات له (بوشاقور، 2017، صفحة 11). ثم اختارت التوقف عن دراستها الثانوية والالتحاق بخلايا الفدائيين بالعاصمة، فتعرفت على الفدائي طالب عبد الرحمان والدكتور الشيوعي تمسيت دنيال، فكانت تساعدهما في صناعة القنابل في منزل مجاهد اسمه "**عزوز بن صدوق**". وبعد اكتشاف أمر الخلية حاصر

الجيش الفرنسي البيت والقى القبض على الدكتور الشيوعي وصاحب الفيلا، فتمكنت حسيبة من الهروب ولجأت إلى بيت جميلة بوحيرد، وأصبحت تعيش هاربة من شرطة فرنسا التي طالبت بها حية أو ميتة، وقررت ساعتها الالتحاق نهائيا بالمجاهدين بحي القصبة، فكانت مضطرة إلى تغيير ملامح وجهها ولون شعرها لمرات عديدة لأنها كانت محل بحث وصورها تملأ شوارع العاصمة، إلا أن ذلك لم يثن من عزيمتها وواصلت عملها الفدائي مكبدة جنود العدو خسائر ثقيلة في الأرواح (بوشاقور، 2017، صفحة 13). لقد أصبح أوروبيو العاصمة يخشون الخروج للتنزه أيام العطل وارتياد دور السينما خوفا من أن تنال منهم قنابل حسيبة وجميلة وزهرة وغيرهن.

اكتشف أمر حسيبة ورفاقها بعد وشاية رجل يدعى "**غندريش**" وثقت به حسيبة وكلفته بنقل رسالة إلى المسؤول عن المنطقة تخبره بوصول السلاح، إلا أن الرجل كان عميلا لفرنسا ولصالح الجنرال "**ماسو**" فسلم الرسالة للعدو وأخبرهم بمكان حسيبة ورفاقها بأعالي القصبة، فأحاطت قوات "**ماسو**" من المظليين بالبيت وفرضت غلقا تاما على القصبة وراحت مكبرات الصوت تطالبهم بتسليم أنفسهم مقابل تخفيف الحكم عليهم، لكن الأبطال الأربعة (عمار علي، عمر ياسف، محمود بوحميدي، حسيبة بن بوعلي) اتخذوا قرارهم وأدركوا أن الاستعمار لن يرحمهم ففضلوا الشهادة على الاستسلام، فنسف المكان واستشهد الأربعة بتاريخ 08 أكتوبر 1958 (بوشاقور، 2017، صفحة 27) ورحلت حسيبة ومن معها تحت زغاريد نساء القصبة كلها وحتى الأحياء المجاورة حتى أصيب مظليو ماسو بالذعر. استشهدت الفدائيات بعد أن تركن وراءهن قوافل من بنات ونساء الجزائر يواصلن المسيرة بكل شجاعة وتفان في التضحية من أجل وطنهن.

رحلت الفدائيات بعدما تركن أعتى جنرالات فرنسا بطشا وأكثرهم عزما على القضاء على الثورة إنه الجنرال لا كوست يعترف لهن بالشجاعة والدهاء العسكري، وأن قواته العسكرية والمخابراتية وقفت عاجزة أمام فدائيات الجزائر، حيث صرح لأحد الصحفيين الأمريكيين الذي استضافه بمدينة الجزائر قائلا: "**إن جيش التحرير ضم في صفوفه جميع فئات المجتمع من أطفال إلى شباب يضاف إليهم العدد الهائل من النساء اللائي غيرت الحرب التحريرية نفسيتهن وأطلقتهن في صميم المعركة مجندات لا يهبن الموت، إنهن في كل مكان في المدينة والقرية وأعالي الجبال مع المقاتلين يحملن السلاح، فهذه سكرتيرة لقائد، وتلك ممرضة وأخرى ناقلة للعتاد والطعام، وغيرهن كثيرات ممن يعملن في المخابرات وتقصي الأنباء ...**" (جريدة المجاهد، 1958، صفحة 09)، وأضاف قائلا عن دور المرأة في الثورة: "... **إننا عندما نشاهد امرأة محجبة لا ندري ما إن كان ذلك حفاظا على التقاليد أو للتخفي من أجل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه**" (جريدة المجاهد، 1958، صفحة 27).

2.1. المرأة المسبلة والجندية

إيمانا منها بأهمية دورها في الثورة انخرطت المرأة الجزائرية بقوة في صفوف جيش التحرير الوطني. وتجدر الإشارة هنا أن كثافة الالتحاق في صفوف الثورة بالنسبة للمناضلات جاءت بعد إضراب الطلبة في 19

ماي 1956 (قليل، 1990، صفحة 379)، هذا الالتحاق المكثف عزز صفوف الثورة بنسبة هائلة من المناضلات اللواتي تحملن أعباء كبيرة في الثورة. وفي هذا الإطار أشرفت المرأة المسبلة على الاستقبال الجيد للثوار ورفع معنوياتهم وتزويدهم بالأكل والملبس النظيف. لقد قامت بتلك الأعمال الشاقة بكل فخر ولم تشتك يوما ولم ترفض، وفي ذلك يقول المجاهد الطيب سديرة أحد مجاهدي القاعدة الشرقية: "**...كانت المرأة المناضلة تلقب بمخبزة الثورة لقد كانت الواحدة منهن تخبز ما يكفي كتيبة كاملة مرتين في اليوم صباحا ومساءا...ومنهن من أجهضت جنينها في الجبل بسبب الأعمال الشاقة في إعداد الكسرة (الخبز) للمجاهدين، لقد خبزت قنطارا من الدقيق في اليوم الواحد** " (الطيب، 2021).

لم تكتف المرأة المسبلة بمهمة استقبال الجنود وخدمتهم فقط بل تعدتها إلى مهمة أكثر مشقة وخطورة عليها فتولت مهمة ربط الاتصال والتواصل يوميا بين التنظيمات السياسية والعسكرية للثورة من مجاهدين ومسبلين ولجان شعبية، إضافة إلى جمع المعلومات حول تحركات العدو وأعوانه وتبليغها إلى المسئولين، ونقل البريد والتعليمات الشفوية، وقد استعملت في ذلك حيلا بارعة بغرض التمويه والإفلات من التفتيش من عيون العدو وأعوانه فاستعملت لذلك ذيل البقر والحمار وبردعة الحمار وحتى سروالها الداخلي (ليتيم، 2014، الصفحات 14-22).

وقد بلغت قوة صمودها أن تولت مهمة مرشدة أو دليل لتنقل المجاهدين في الغابات والمناطق الجبلية المجهولة عبر مسالك صعبة ليلا، وتصنف كل هذه الأعمال في نشاط المسبلة (حباش، 2019، صفحة 477). أما في المدينة فقد كانت المسبلة تقوم بحراسة مخابئ الفدائيين وتنقل لهم الرسائل وتسبقهم في الطريق لتنفيذ العمليات الفدائية فتؤمن لهم الطريق وتخبئ السلاح بعد العملية (بركات، 1985، الصفحات 56-57).

لقد كان هناك تسابق وتفاخر بين النساء المسبلات وأصحاب البيوت لخدمة المجاهدين خاصة إذا كان الضيوف على درجة عالية من الشهرة والاحترام وفي ذلك تقول المجاهدة "**تكليت**": "... **سمعنا أن عميروش اجتمع بأهالي دشرة ثملحت المجاورة وكان نسوتها في سباق لأجل تحضير الطعام واللباس والمأوى لمرافقيه، فتأسفنا وقلت في قرارة نفسي لو نزل عندنا عميروش لكانت الفرحة عمت قريتنا اليوم ولخدمناهم بلا ملل أو تعب** ..." (HARABI & GILBERT, 2004, p. 51).

وإذا كانت النساء في الريف تتسابقن لخدمة جنود جيش التحرير وتوفير ظروف الراحة لهم، فإن المتعلمات من بنات المدن خاصة الطبيبات والممرضات لم تدخر إحداهن جهدا لتقديم خبرتهن في العلاج وإسعاف الجنود الفدائيين والمصابين.

فهذه الشهيدة مليكة قايد التي بدأت نشاطها داخل مستشفى خراطة حيث كانت تقدم الأدوية اللازمة للمجاهدين في الجبال وتعالج الجرحى، وتصعد الجبل من حين لآخر لتتولى بنفسها تقييم الوضع الصحي لجنود جيش التحرير الوطني وزيارة المستشفيات بغرض مداواة الجرحى وإجراء عمليات جراحية سريعة للمصابين برصاص العدو، ومواساة المعطوبين والمرضى. لكن عيون الشرطة الفرنسية التي كانت تراقبها

اكتشفت أمرها فأرسلت لها استدعاء للحضور إلى مقر الشرطة، إلا أن مليكة انتبهت لهذه الخطة فأعدت العدة والتحقت بالجبل، وبعث برسالة إلى قائد الشرطة سنة 1956 كلها استهزاء وسخرية قائلة: "**نعم أنا هنا مستعدة للاستجابة لدعوتكم بكل فرح وسرور لكن بشرط أن ترسلوا لي طائرة هيلوكوبتر هنا إلى المستشفى بالجبل لتنقلني إليكم، إنني أنصحكم بعدم تضييع الوقت والى اللقاء بواسطة الطائرة طبعا**". فثارت ثائرة الضباط الفرنسيين وطالبوا برأسها حية، فلم يتمكنوا من ذلك إلى أن سقطت شهيدة يوم 28 جوان 1957 في معركة ضارية بالولاية الثالثة (خيار، 1981، صفحة 19).

أما المجاهدة بوصافي خيرة المعروفة ثوريا باسم مليكة فقد التحقت بسلك التمريض هي الأخرى ثم انضمت للثورة في سن السابعة عشرة بالعاصمة، وظلت تنتقل من منطقة إلى أخرى كفدائية في المرحلة الأولى فتم إيقافها، وبعد إطلاق سراحها قرر مسئولها نقلها إلى متيحة حيث تعرفت على المجاهد علي خوجة. ثم انتقلت إلى الأخضرية وواصلت مهمة التمريض إلى غاية 1960 حيث قرر مسئولها إرسال كل الممرضات إلى تونس، فكانت رحلتهن على الأقدام لمدة أكثر من شهرين، وكانت مدة السير بمعدل خمس إلى ست ساعات في اليوم، في رحلة متعبة وخطيرة مرورا بالولاية الثانية ثم الأولى وصولا إلى القاعدة الشرقية ثم اجتياز خط موريس الجهنمي بشق الأنفس، لتصل إلى تونس حيث بدأت العمل في مستشفيات الثورة تحت مسؤولية أطباء جزائريين وأجانب متعاطفين مع الثورة، منهم شولي وفرانز فانون وغيرهما، كما عملت كمرشدة ومسعفة بمراكز اللاجئين الجزائريين التابعة للهلال الأحمر الجزائري بتونس (وعلي، 2011، الصفحات 131-136).

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر ببطلة من طبيبات الجزائر المجاهدات، إنها الطبيبة والمجاهدة الحاملة للسلاح صليحة ولد قابلية المختصة في جراحة الأسنان التي تخرجت من جامعة الجزائر سنة 1956 والتي التحقت بصفوف الثورة بعد إضراب الطلبة الذي دعت إليه الجبهة.

إن المعلومات التي جمعتها مصلحة المخابرات الفرنسية حول هذه المجاهدة صنفتها في خانة المطلوبين من الدرجة الأولى، فقد صدرت مذكرة اعتقال ضدها من الشرطة القضائية للعاصمة بتهمة الانتماء إلى شبكة مساندة الإرهابيين وأنها تنتمي إلى عائلة تضم ثلاثة أفراد ينشطون بجيش التحرير الوطني، وأن هناك معلومات مؤكدة تفيد بأنها مسؤولة عن مصلحة الصحة بجيش التحرير بمنطقة بني شقران، إضافة إلى أنها تمارس نشاطا سياسيا يشكل خطرا على النظام العام بسبب قوة تأثيرها على الأهالي (عمراني، 2013، الصفحات 8-9).

وهذا ما يدل على الدور العظيم الذي لعبته المرأة الجزائرية في الثورة. ويجدر بنا أن نشير إلى النسبة الهامة من العنصر النسوي المتواجد في السلك الطبي العامل بمصلحة الصحة للثورة، فقد تبوأت بعض الممرضات مراتب عالية في المسؤولية كالإشراف على المستشفيات، ونذكر منهن مريم بوعتورة، يمينة شراد، صليحة ولد قابلية، وزيزة مسيكة التي كانت مسؤولة عن مستشفى بالولاية الأولى والذي تعرض لضربة جوية مفاجئة، فأسرع المجاهدون إلى الاحتماء في الخنادق إلا أن مسيكة فضلت أن تبعد الجرحى عن مكان الخطر

وقد حاول أحد المجاهدين مرارا إقناعها بضرورة الاحتماء لكن بلا جدوى حتى فاجأها صاروخ وهي منهمكة في إبعاد الجرحى ففصل رأسها عن جسدها، كان ذلك بمنطقة العرطة صبيحة يوم 28 أوت 1959 (تومي، 2013، الصفحات 184-186).

لقد ضمت حرب التحرير الوطني نماذج كثيرة لنساء مكافحات في جيش التحرير الوطني وفي فرق الكوماندوس (عفرون، د،ت، صفحة 267)، بل إن منهن من وصلت إلى رتبة القيادة مثل المجاهدة سعيدة زعيمش بأولاد عيدون التي أصبحت ضابطة في الجيش تدافع وتقاتل شأنها شأن الرجال ولا تكتفي بالقتال في الجبال فتتسلل للمدن لتحضير الأعمال الفدائية. والعيشة بنت سناني التي كانت جندية قوية وصارمة رغم أنها أم لعدة أطفال (عيدوني، 2012، صفحة 180).

وتماشيا مع ما تم ذكره وحرصا منا على إبراز تضحيات المرأة الجزائرية في ثورة التحرير لا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه بدور المرأة المهاجرة في الثورة، فقد انخرطت المهاجرات الجزائريات في العمل الثوري وكانت أدوارهن حاسمة في العمليات النضالية واتخذت أشكالا متعددة، فقد تنوعت مهام المرأة المهاجرة بالقواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني في تونس والمغرب الأقصى، فهي التي ترعى للاجئين وتقدم لهم المساعدة والتوجيه وترفع معنوياتهم.

وقد أنشأت جبهة التحرير الوطني في تونس ورشات للخياطة ومراكز لغسل الملابس العسكرية سمتها "**ديار الصابون**" كانت تعمل بها النساء المهاجرات. كما عبرت المرأة الجزائرية المهاجرة على مستوى عالي من النضج السياسي، إذ أسست اتحاد النساء الجزائريات سنة 1958 بتونس الذي قام بجمع التبرعات وربط علاقات مع التنظيمات النسوية العالمية خصوصا المغاربية وأرسل وفودا الى بلدان العالم للتعريف بالقضية الجزائرية وهو ما جعل المنظمات النسائية العالمية تتضامن مع منظمة النساء الجزائريات وأوقعت فرنسا الرسمية في حرج بفضح تجاوزاتها اللاإنسانية (مقلاتي، الصفحات 77-79).

وفي فرنسا شاركت المهاجرات الجزائريات في مهام خطيرة مثل الاتصال بين الخلايا والمناضلين ونقل الرسائل والسلاح، وجمع التبرعات والاستعلام والإيواء، وقيادة السيارات لتنفيذ العمليات الفدائية أو نقل المجاهدين، ومن تلك الأعمال الخطيرة وضع القنابل مثل التي وضعت في الطابق الثالث في برج ايفل من طرف عائشة بوزار. وتفجير مقر شرطة مارسيليا من طرف يمينة اينجي. وشاركت نادية الصغير مختار مع جماعة فدائية قامت بتفجير مستودع بترول "**موريبان**"، كما شاركت المجاهدة "**زهراء حرايق**" في الكوموندو الذي قاده "**عبد الرحمان مزيان الشريف**" لاغتيال سوستيل، وشاركت قرابة عشر نساء أخريات في شبكة فرنسيس جونسون التي كانت تدعم الثورة، وقد تعرضت الكثير منهن للاعتقال والتعذيب وحكم على بعضهن بالإعدام (عصماني، 2016، الصفحات 71-73).

2. تعذيب المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الأول. إن ممارسة التعذيب على الجزائريين والجزائريات ليست ظاهرة مرتبطة بثورة التحرير بصفة عامة، ولا بمعركة الجزائر بصفة خاصة لقد كان التعذيب ممارسة طبيعية من المهام الكلاسيكية الروتينية التي تمارسها قوات الأمن الفرنسية بالجزائر على كل المعتقلين الجزائريين مهما كانت صفتهم عسكريين أو مدنيين أو سياسيين ومهما كان جنسهم أو سنهم صغارا أو كبارا.

وتحت ذريعة أن التعذيب يصب في مصلحة الدفاع عن فكرة الجزائرية الفرنسية ضد وحشية وإرهاب جبهة التحرير الوطني تم تعميمه ليشمل كل الجزائريين المعتقلين حيث يتم اخضاعهم لأشد أنواع التعذيب الجسدي والنفسي.

لقد عاشوا تجارب مرعبة بعدما اعتمدت السلطات الفرنسية بالجزائر التعذيب كوسيلة حرب بموافقة الساسة الفرنسيين أمثال غي مولي وميتران وبورجيس مونري ولاكوست وماكس لوجين، وأصبحت فعالية هذه الوسيلة تقاس بمدى قدرتها على استخلاص المعلومات من السجناء المعذبين، ومن أجل بلوغ هذا الهدف لم يدخر الفرنسيون أي جهد أو وسيلة لتطوير أساليب التعذيب.

وبمشاركتها في الثورة التحريرية ونضالها السياسي والعسكري ونظرا لكونها تحدت المستعمر الفرنسي تعرضت المرأة الجزائرية لعذاب شديد ومرير وغير منقطع، استخدم فيه جنود الاحتلال وجلادوه أبشع الوسائل للنيل من كرامتها والانتقام منها.

لم تكن إدارة الاحتلال تفرق بين المتهم وأهله أو أقربائه ولا حتى جيرانه أو عشيرته فالكل مشتركون في الجرم حسب قوانينهم وأعرافهم الجائرة، وبناء على ذلك وجدت المرأة الجزائرية نفسها فريسة سهلة ينتقم منها الفرنسيون بسبب أو من غير سبب، فسلطوا عليها جام غضبهم، وتفنن السفاحون أمثال لاكوست وبيجار وترانيكي ولوبان وأوساريس وماسو وصالان في التنكيل بالجزائريين والجزائريات حتى فاقت وحشيتهم وحشية النازيين في الحرب العالمية الثانية، وفي ذلك يقول أحد الجنود الفرنسيين: "**إن النازيين أمامنا ما هم إلا أطفال**" (بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، صفحة 88).

إن الحديث عن تعذيب السجينات أثناء ثورة التحرير الجزائرية لا تسعه الكتب ولا المجلدات لكثرة الجرائم، إلا أننا سوف نسوق في هذا المقام بعض الأمثلة عنه.

يذكر المجاهد عبد العزيز واعلي في شهادته بعض أنواع التعذيب النفسي والتنكيل بالنساء التي قام بها جنود العدو خلال عملية المنظار (جومال) بالقبائل في 22 جويلية 1959 فيقول: "**تمركز جنود شال في آيت يحيى قرب (كوكو) لمدة أسبوع وكانوا يرغمون السكان على تسليم نسائهم وبناتهم بالقوة للجنود على أن تتم الفاحشة عليهن بحضور أوليائهن**" (واعلي، 2011، صفحة 421)، ونترك للقارئ أن يتصور حجم العذاب

النفسي الذي تعرضت له النساء وأعراضهن تهتك على مرأى أزواجهن وآبائهن وإخوانهن بالقوة دون أن يتمكنوا من إنقاذهن لأن أيديهم مكبلة والماسورة مصوبة نحوهم.

وفي قرية (زوبقة) ببني يتورغ حل جنود شال بالقرية فجمعوا النساء في جهة والرجال في جهة وخطب فيهم ضابط مطالبا إياهن قائلا: "**عليكن أن تهبن أنفسكن للجنود طوعا ليتمتعوا بأجسادكن أو تفتدي كل واحدة منكن نفسها بمبلغ 500 فرنك تعطيها كل واحدة لجندي**" (واعلي، 2011، صفحة 422).

وعن تعذيب المعتقلات يقول أجيرون **Ageron** : "**إن النساء اللائي كن يقعن في أيدي هؤلاء الجنود لا يقدرن على الهروب من قدرهن المحتوم... يتعارك الجنود من أجل النيل من شرف فتاة قطعوا ملابسها وكل واحد منهم يريدها لنفسه وفي آخر المطاف وبعد أن قضي عليها سلمت إلى قاضي أقرب مدينة**". (AGERON , 1994, p. 279)

ومن بين أساليب التعذيب الممارسة على السجينات الجزائريات: الضرب المبرح بالعصا والحبل والماء وغطس الرأس في برميل مليء بالماء القذر، وتسليط الكهرباء على أطراف الجسد المبلل وعلى الآذان والعورة وسلخ الجلد بالكلاب وذر الملح عليه، والجلوس على النار والزجاج، والحبس في زنزانة مظلمة لأيام دون طعام أو ماء، ووصل بهم الأمر إلى بقر بطن السجينة بعد المراهنة على جنس الجنين أهو ذكر أم أنثى (الواعي، 1995، صفحة 51).

وعن وحشية جنود فرنسا بالجزائر تجاه المرأة الجزائرية تنقل إلينا إحدى المجاهدات من العاصمة هذه الشهادة قائلة: "**في أحد أيام صيف 1956 كنت عند إحدى جاراتي لقد كانت حاملا، وفجأة داهمت القوات الفرنسية البيت في إطار عملية تمشيط وأحدثوا هلعا كبيرا لدى العائلة، كنت صغيرة أكاد أبلغ من العمر خمسة عشر سنة، لقد تمكنت من الاختباء وشاهدت كل شيء بعيني، لقد أمسكوا بالمرأة الحامل وبقروا بطنها وأخرجوا الرحم وراحوا يتبادلونه بأرجلهم والطفل بداخله كأنه كرة قدم وهم يرددون: أنظروا ما سنفعله بالعربي القذر**" (Bousselham, 2000). وتروي المجاهدة فاطمة خليف من منطقة سنوس قصتها الدرامية مع التعذيب على يد الجنود الفرنسيين فتقول: "**أنه تم القبض عليها بداية شهر نوفمبر 1956 إثر معركة دامية فتم أسرها وهي مكبلة اليدين بعدما مزقوا ملابسها وكانت حافية القدمين والدماء تنزف منها، ورغم حالتها المرثية إلا ان جنود الاحتلال سلطوا عليها أبشع أنواع التعذيب والاهانة المعنوية والضرب الجسدي وشرب ماء الصابون ومختلف أنواع المواد الكيمياوية والاوساخ، والكي بالنار والكهرباء وجرح مختلف مناطق جسمها خاصة الحساسة منه ودهنها بالملح، وقد استمر ذلك لأيام**" (قنطاري، 2004، صفحة 34). ثم أطلق سراحها ففرت والتحقت بالمجاهدين مجددا، إلا أن قدرها مع الاعتقال مازال متواصلا إذ تم أسرها مرة ثانية وكانت حاملا فسجنت رفقة مجموعة من النساء في خزان ماء معلق في يوم برد شديد العواصف والثلوج. وفي هذا السجن وضعت مولودها نصر الدين وقطعت حبله السري بقطعة حديد كانت تخبئها في ثيابها ومزقت قطعة من ثوبها ولفت بها مولودها الجديد في السجن. لقد بلغ خبر المولود مسامع الإدارة الفرنسية ففكرت في

طريقة للتخلص منه لأنه أصبح يشكل مصدر إزعاج واستنكار، إلا أن إحساس فاطمة الفطري دلها على ذلك فرفضت تسليمه لدار الايتام، وبمساعدة رفيقاتها في السجن سمح لها بالاحتفاظ به (قنطاري، 2004، الصفحات 48-49)، وقد تمت محاكمتها رفقة ابنها ذي الخمسة عشر يوما بتهمة الفرار والالتحاق بالمتمردين وكان منطوق حكم القاضي كالاتي : "**الحكم على الطفل (الرضيع) نصر الدين بخمس سنوات سجنا نافذة عقوبة على مشاركته في معركة ضد القوات الفرنسية وهو في بطن أمه في الشهر الثامن، وبذلك فهو يعتبر فلاقي Fellagui، وعوض أن ينفذ فيه حكم الإعدام فإننا نكتفي بخمس سنوات سجنا نافذة وفي حالة فرار أمه كالمعتاد فإننا سننفذ فيها حكم الإعدام وابنها** " (قنطاري، 2004، صفحة 55).

كانت هذه نماذج قليلة لنساء جزائريات تعرضن للتعذيب على يد قادة الاستعمار الفرنسي بالجزائر وجلادوه الذين تفننوا في انتهاك حقوق الانسان وحرمة المرأة والطفل بل حتى الجنين الذي كانوا يخشونه كما يخشون الأبطال الكبار، فصدق فيهم قول الشاعر عمرو بن كلثوم:

إذا بلغ الفطام لناصبي تخر له الجبابرة ساجدينا

خاتمة

وبناء على ما سبق ذكره، يمكننا القول إن الثورة الجزائرية احتلت مكانة مرموقة بين ثورات العالم الحديث والمعاصر، هذه المكانة المشرفة كان للمجاهدة الجزائرية دورا كبيرا في بلوغها فهي لم تتخلف منذ أن وطأة أقدام المستعمر الفرنسي أرض أجدادها عن تأدية واجبها الوطني، فكانت خلال مرحلة الهدم الاستعماري لمقومات المجتمع الجزائري تمارس دورها في بناء الأسرة الجزائرية المسلمة الأصيلة انطلاقا من بيتها، وخاضت أحيانا المعارك الحربية كقائدة للجيوش ضد جنرالات فرنسا في وقت لم يكن هناك تنظيم ثوري وطني يوجهها.

وباندلاع ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954 لبت المرأة الجزائرية نداء الجهاد فألهبت الحماس في نفوس المجاهدين وقدمت لهم يد العون فآوت وأطعمت وحرست وتقصت أخبار العدو.

ثم انتقلت في مرحلة أخرى الى حمل السلاح والالتحاق بمعاقل الثوار في الجبال والمدن، فألقت القنابل في المدن والطرقات ومنشآت العدو الحساسة ومقراته، وقامت بمهمة التمريض في صفوف المجاهدين، وراقبت تحركات العدو ونقلت الأخبار والرسائل وبلغت عن الخونة والوشاة، ودفنت الشهداء واعتنت بأسرهم وأمنت الامداد وشاركت في المظاهرات والاضرابات وأطرتها، وقادت المسيرات ورفعت الأعلام، وودعت في سبيل ذلك الأب والابن والأخ والزوج.

لقد أدرك قادة الاستعمار الفرنسي أهمية دور المجاهدة في ترجيح الكفة لصالح الثورة، فثارت ثائرتهم وجن جنونهم فوسعوا دائرة الانتقام والبطش والتعذيب والسجن، وانتقلوا من سجن الرجال الى سجن النساء ومن محاكمة الخارجين عن القانون من المجاهدين الى محاكمة النساء والأطفال، بل الى محاكمة الأجنة في بطون أمهاتها.

قائمة المصادر والمراجع

HARABI , M., & GILBERT, M. (2004). **Le FLN document et histoire ,1954-1962**,ed labon . Alger.

AGERON , C. (1994). **Histoire de L'Algérie contemporaine** (éd. 2em ed, T1). France: Presse universitaire de France.

Bousselham, H. (2000). **la guerre d'Algérie 1954-1962** (éd. éd ANEP). Algérie: Tortures par le PEN.

أحمد عصماني. (2016). **المغتربات الجزائريات بفرنسا ودورهن في ثورة التحرير الكبرى**. مجلة المصادر(العدد 28، السداسي الثاني)، الصفحات ص ص 71-73.

ازدهار بوشاقور. (2017). **دروس في الوطنية، حسيبة بن بوعلي،المقاوم محمد بن عبد الله الملقب ببومعزة**. الجزائر: دار قرطبة للنشر.

أنيسة بركات. (1985). **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

أنيسة وعلي. (ديسمبر, 2011). **حوار مع المجاهدة بوصافي خيرة المدعوة مليكة**. مجلة أول نوفمبر(العدد 176)، الصفحات ص ص 131-136.

جريدة الشعب الجزائرية الالكترونية. (الثلاثاء 23 جانفي , 2018).

جريدة المجاهد. (15 02, 1958). (العدد 18)، ص09.

خيرة حسيب. (1983). **المرأة الجزائرية في خضم ثورة التحرير**. مجلة أول نوفمبر(العدد 60)، صفحة ص 87.

سديرة الطيب. (27 12, 2021). **حوار اجريته معه ببته بسوق اهراس**.

سيد علي مبارك مريم. (2011). **نساء لهن تاريخ**. الجزائر: دار المعرفة.

صالح مفقودة. (2009). ، **المرأة في الرواية الجزائرية** (الإصدار ط2). الجزائر، الجزائر: دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.

عائشة ليتيم. (2014). **جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية**. دار هومة.

عبد العزيز واعلي. (2011). **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تقديم عبد الحفيظ أمقران الحسني. الجزائر: دار الجزائر للكتاب.

عبد الكريم بوصفصاف. (بلا تاريخ). **جهاد المرأة الجزائرية وتضحياتها الكبرى في ولاية سطيف 1954-1962**. باتنة، الجزائر: مطبعة عمار قرفي.

عبد الله مقلاتي. (بلا تاريخ). **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، ج2. الجزائر: بوسعادة للنشر والتوزيع،.

على عمراني. (2013). **رحلة في المنطقة السادسة مع صليحة ولد قابلية الجزائر**. منشورات ANEP، ص ص 8-9.

عمار قليل. (1990). **ملحمة الجزائر** (الإصدار ط1). الجزائر: دار البعث،ح1.

عمر شيخ عيدوني،. (2012). **مملكة الفلاقة شهادة المجاهد عمر شيخ العيدوني**. منشورات بونة للبحوث والدراسات، ص180. عنابة، الجزائر.

فاطمة حباش. (يناي, 2019). "**اسهامات المرأة الجزائرية في النضال الوطني ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر**. مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية(العدد1)، صفحة ص477.

لصفر خديجة خيار. (1981). **الشهيدة البطلة مليكة قايد. مجلة أول نوفمبر**(العدد 51)، صفحة ص19.

محرز عفرون. (بلا تاريخ). **مذكرات من وراء القبور**، ج2. الجزائر: دار هومة.

محمد تومي. (2013). **طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954-1962**، تر: حضرية يوسفي. الجزائر: طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

محمد العربي ولد خليفة. (2010). **الجزائر المفكرة التاريخية**. دار الأمة، الجزائر،.

محمد قنطاري. (2004). **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**. دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر .

محمود الواعي. (1995). **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس1962الى سبتمبر 1995**. منشورات المتحف الوطني المجاهد، ص51. الجزائر.

مصطفى طلاس. (2010). **الثورة الجزائرية**، تقديم بسام العسلي (الإصدار طبعة خاصة). الجزائر: دار الكتاب.

نادية طرشون. (2007). **دراسات وأبحاث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة "تأملات في الدور النضالي للمرأة إبان الثورة التحريرية**" (الإصدار ط 2). الجزائر: دار هومة.

نوارة سعدية جعفر. (2007). **الوفاء، سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954الخالدة**،. الجزائر: دار الهدى.

ياقوتة كرنان. (1984). **ثورة نوفمبر 1954 والمرأة الجزائرية**. مجلة أول نوفمبر(العدد 60)، صفحة ص 60.

يحيى بوعزيز. (1980). **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ج1 (الإصدار ط1). الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.

يحيى بوعزيز. (بلا تاريخ). **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**. الجزائر: ،دار الغرب للنشر والتوزيع.